يبنى كما ان سؤال ... الاختلاف بين اهل السنه والمعتزله في مسئلة خلق القرآن
وترجيح قول المعتزله مال الى الجواب

اختلاف اهل السنه والمعتزله في مسئلة خلق القرآن فقالت المعتزلة الجهمية ونحوهم
انه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه في شجرة او هواء او نحو ذلك
فرد عليهم اهل السنه بان القرآن كلام الله غير مخلوق سمعه جبريل
من الله وبلغه الى نبينا (ص) بالوحي ... وهو غير تكليمه لموسى
الذي سمع نداء الله له وخاطبه وكلامه كما فرق الله بين ايحائه الى النبيين
وبين تكليمه لموسى ولم يقل احد من السلف بان القرآن قديم ولكنهم قالوا غير
مخلوق ردا على الجهمية ونحوهم قال شيخ الاسلام ومذهب سلف الامة وائمتها
من الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين كالائمة الاربعة وغيرهم
ما دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الادلة العقلية الصريحة
ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود فهو المتكلم
بالقرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلامه ليس مخلوقا منفصلا
عنه وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته فكلامه قائم بذاته ليس مخلوقا
بائنا عنه انتهى واما قول المعتزلة وجعلهم انه مخلوق خلقه الله
منفصلا عنه فيلزم منه انه لا يكون كلامه لان الكلام والقدرة والعلم وسائر
الصفات انما يتصف بها من قامت به لا من خلقها وفعلها في غيره الى
غير ذلك من اللوازم والقائلون بان القرآن مخلوق اكثرهم يقولون
انه صفة فعلية ... كما قال شيخ الاسلام
وقد استحسن السائل هذا القول لاعتباره ان اثر الفعل
المنفصل حادث وهو الكلام حروف ومعاني ... لما ذكره الشيخ
مع ان السلف قصدوا الرد على المعتزلة وغيرهم فلم ينكروا السلف
تجدد كلام الله كما وقع في الكتب المنزلة وكما جاء في الاحاديث الكثيرة

الرسل

احد منهم بان كلام الله قديم بمعنى انه لم يتكلم الا في الازل وانه لا يتكلم في الحال
والمستقبل وفي اي وقت شاء فعندهم ذلك غلط وتحريف لعبارات الصريحة
بانه الله لم يزل متكلما ولا يزال متكلما متى شاء ... وان ... [illegible]

هذا السؤال مبني على امرين الاول ترجيح قول المعتزلة بان القرآن
حادث مخلوق وحادث فقد قالوا بان الله خلقه منفصلا عنه في شجرة او هوا او نحو الله
وردت عليهم اهل السنه بان القرآن كلام غير مخلوق سمعه جبريل عليه السلام من الله وابلغه
الى نبينا بالوحي الذي انزل له في قلبه وهو غير تكليمه لموسى الذي سمع نداء الله وخطابه
وكلامه كما فرق الله بين ايحائه الى النبيين وبين تكليمه لموسى ولم يقل احد من
السلف ... بان القرآن قديم ولا ان كلام الله قديم بمعنى انه لم يتكلم
الا في الازل وانه لا يتكلم في حال والمستقبل وفي اي وقت شاء وعباراتهم صريحة
بذلك فقد قالوا ان الله لم يزل متكلما ولا يزال متكلما متى شاء وقالوا انه قديم
النوع حادث الافراد بمعنى تجدده على حسب الازمنة والاقتضاءات كما وقع في
الكتب المنزلة وكما جاء في الاحاديث الكثيرة نعم قالوا ان الكلام صفة قديمة
وانه صفة ذات ... بمعنى انها قائمة بذاته كالعلم والسمع والبصر والارادة فالصفة تابعة للموصوف فناسب لذاته
قائمة به وانه ... فعل فالفعل المنفصل الذي يفعله الفاعل لا يكون الا بفعل يقوم به
كما تقوم به الافعال الاختيارية فنفس فعله القائم بذاته لا يفتقر الى فعل آخر واما
الفعل المنفصل الذي ... بذاته فلا يكون الا بفعل يقوم بذاته وهكذا كل فعل
منفصل يفعله الفاعل فقول المعتزلة انه اي القرآن مخلوق منفصل في نحو شجرة يلزم منه
انه لا يكون كلامه لان الكلام والقدرة والعلم وسائر الصفات انما يتصف بها من
قامت به لا من خلقها وفعلها في غيره وما ... ان الكلام صفة ...
معا وقد انكر ... لكون الكلام صفة ذات واستحسن كونه صفة فعل قديمة
وآثارها من الكلام الحروف والمعاني حادث كالمخلوق المنفصل كما جرى على ذلك المعتزلة
ولا غيرهم ... فالقائلون بان القرآن مخلوق هم الذين يقولون
انه صفة فعلية كما قال شيخ الاسلام ولكن اكثر المتكلمين يقولون ان صفة الفعل حادثة
لا قديمة لا كما ظن السائل اما ... الخ

Copyright © King Saud University